Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

داخل زوايا الفصل فتحوّله إلى مشهد رباعيّ متوازن .

وأوّل مشـاهد فصل «المنـاجاة» :

١٣ – أنت روحُ الرّبيع، تختال في الدُّنيا فتَهتزّ رائعاتُ الـوُرود
١٤ – وتهبّ الحياة سَكْرَى من العِطر، ويَدْوِي الوجود بالتَّغريـد
١٥ – كلَّما أبصَرتكِ عيناىَ تمشيـنَ
بخطـوٍ مـوقَّعٍ كالنَّشيـــــــــدِ
١٦ – خفق القلبُ للحياةِ، ورَفَّ الزّهرُ في حَقْلِ عُمْرِيَ المجـرود
١٧ – وانتشتْ روحِي الكئيبةُ بالحـــبِّ
وغَنَّـــت كالبلبـــلِ الغِـرّيـــــدِ

هـذا هو مشهد «الطَّبيعـة» في ملحمة الغناء الوجدانيّ، والسّرّ أنّ مداره خفيّ الذِّكر: تقرأ الرّبيع والورود والزّهر والبلابل فلا يرد على سمعك إلا ما يبرز الطَّبيعة دون تصريح بها، وبهذه الطَّاقة من التَّضمين الدّلاليّ تعانقت عناصر مختلفة حصل بينها تطابق وإسقاط، وتلك العناصر هي الأَنا والأَنت، فأمّا الأَوّل فيتناظر والطَّبيعة، وأمّا الثَّاني فصورته الرّبيع، ثم يحلُّ الضمير المخاطب من الأَنا المتكلّم حلول الرّبيع من الطَّبيعة، فيرتسم سوار رباعيّ يدور على نفسه فيحوّل عناصره إلى زوايا متناظرة: فيها الشَّاعر يدعو الحبيب ويذوب في الطَّبيعة، وفيها الرّبيع يحيي الطَّبيعة ويؤاخي الحبيب، ويبقى النِّداء ممتدًّا كالرّجع للصّدى: أن يحلّ الحبيب في روح الشَّاعر حلول الرّبيع في جسم الطَّبيعة.

وداخـل هذا المشهد ذي العلائق السِّنفونيّة تثوي صور